

مراحل تطور الفكر السياسي :-

مر الفكر السياسي بمراحل تطور عديدة منذ نشأته الاولى الى الوقت الحاضر وتتمثل هذه المراحل بالآتي

-:

أولاً :- الفكر السياسي القديم ويتكون من ثلاثة اقسام رئيسية هي :-

١- الفكر السياسي في بلاد الشرق القديم : وهي مصر - وادي الرافدين - الهند- فارس - الصين.
٢- الفكر السياسي في اليونان القديمة : وهذا الفكر يعد من أرقى انواع الفكر السياسي في التراث الفكري الانساني ، وذلك لما قدمه من مساهمات فكرية بالغة الاهمية ، ونتيجة لتأثيره الواضح في كل الفلسفات الفكرية التي اعقبته تقريبا ، وقد تبلور هذا الفكر خلال ما يسمى بـ ((العصر الذهبي)) لأثينا ، ذلك العصر الذي يعتبر العصر الذهبي للفلسفة السياسية ، بصفة عامة ، وقد امتد منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، وحتى القرن الثاني قبل الميلاد (تقريبا) وقد إرتقت هذه الفلسفة وبلغت الشأن العظيم ، بفضل مساهمات العديد من الفلاسفة ابرزهم (سقراط ، افلاطون ، وأرسطو).

٣- الفكر السياسي الروماني :- (٢٠٠ ق.م - ٤٧٦ م) : وهو الفكر الذي عقب الفكر اليوناني ، وأقام مبادئه على نفس مبادئ الفكر اليوناني فكان مقلد ينذر فيه الابداع ويبدأ هذا الفكر بإزدهاره وسيادته بظهور الفلاسفة الرومان الكبار امثال بوليب وشيشرون وسنكا . وينتهي ببداية العصور الوسطى.

ثانياً :الفكر السياسي في العصور الوسطى :- وتبدأ هذه الحقبة زمنياً بتاريخ سقوط روما وزوال الامبراطورية الرومانية الغربية ، على يد القبائل الجرمانية البربرية سنة ٤٧٦ م . وتنتهي بسقوط القسطنطينية (استنبول حالياً) عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية ، على يد الاتراك العثمانيين بقيادة (محمد الفاتح) في عام ١٤٥٣ م.

وتقسم فترة العصور الوسطى الى قسمين :-

١- الفكر السياسي في مرحلة المسيحية والاقطاع ، وقد بدأت هذه الفترة بظهور الدين المسيحي ، في الجزء

الايخبر من العصور القديمة وتقارب الفلسفة السياسية مع مبادئ الدين المسيحي ساعد في ظهور فئة من الفلاسفة السياسيين المسيحيين ، الذين قدموا أفكار سياسية قائمة على مبادئ الدين المسيحي وابرز المواضيع التي خاضوا فيها العلاقة بين الدولة والكنيسة . ثم كان عصر الاقطاع الذي يبدأ بزوال امبراطورية شارلمان سنة ٨١٤ م ، ثم بدأ في التلاشي في أوروبا منذ القرن الثالث عشر الميلادي ، وساد في عصر الاقطاع خليط من الافكار المسيحية والافكار التي تجسد تفكك الامبراطوريات والممالك وقيام الدويلات الاقطاعية ، كأهم الوحدات السياسية في أوروبا المسيحية في تلك الفترة ، استمر عصر الاقطاع حتى بزوغ عصر النهضة ، وبداية ظهور وقيام الدولة القومية . ومن ابرز فلاسفة المرحلة المسيحية الاقطاعية هم (جون سالسبوري - القديس توماس الاكويني - دانتي اليغري - مارسيلو بادو) .

٢- الفكر السياسي في صدر الاسلام : لقد ساد العالم في فترة العصور الوسطى الحضارة الاسلامية الناشئة ، التي كان لها اساسات فكرية وحضارية واسعة والتي تبدأ بظهور الدين الاسلامي الحنيف في بداية القرن السابع الميلادي سنة ٦٢٢ م على يد خاتم الانبياء سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وازدهار العلوم والمعارف في تلك الفترة . ومنها الجانب السياسي ، فجاءت المبادئ الاسلامية موضحة ما يجب ان تكون عليه الدولة الاسلامية ، وتاركة الكثير من تفاصيلها لاجتهادات الفقهاء والمفكرين المسلمين (حسب راي عدد منهم) ، فوضع الاسلام على عاتق المسلمين إيجاد السبل التي تكفل تحقيق المبادئ الاسلامية في كل المجالات العلمية والفكرية والانسانية ومنها السياسية.

ثالثاً : الفكر السياسي في العصور الحديثة :-

ويبدأ هذا العصر بإنهاء العصور الوسطى في عام ١٤٥٣ م ، وهناك من يؤرخ لبدئها بإندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م ، اما تاريخ انتهائها فهو محل جدل كبير بين المؤرخين ، وتعتمد طريقة تقديم الفلسفة السياسية لهذا العصر تتم عادةً بعرض أفكار اهم الفلاسفة السياسيين الذين ظهوروا منذ بداية القرن الخامس عشر الميلادي . وأهم هؤلاء الفلاسفة هم:

- ١- نيقولا ميكافيلي : وفلسفته الواقعية القائمة على الفصل بين السياسة والاخلاق
- ٢- توماس هوبز : وفلسفة العقد الاجتماعي والتنظير للملكية المطلقة
- ٣- جون لوك : واهم افكاره العقد الاجتماعي والليبرالية

- 4- جان جاك روسو : وبرز افكاره العقد الاجتماعي ونظرية سياسة الامة والشعب
5- مونتسكيو : وبرز افكاره الفصل بين السلطات.

والكثير من الفلاسفة والمفكرين السياسيين الذين ظهوروا في تلك المدة.

رابعاً : الفكر السياسي المعاصر :-

وتبدأ هذه الفترة منذ بداية القرن العشرين ، وتستمر حتى الآن ، ومن أهم أحداث وسمات هذه الفترة الزمنية هو:

- 1- استتباب قوة القومية وتبلور مفهومها العام
 - 2- نشوء وتبلور الإيديولوجيات السياسية الكبرى
 - 3- التأكيد بأن الديمقراطية هي أسلوب الحكم الطبيعي و (الاسلم) والبديل الوحيد لل (الديكتاتورية)
- وتحفل هذه الفترة بوجود عدد يصعب حصره من التيارات والاتجاهات الفكرية والسياسية , ولكن معظم الافكار هذه تدور في إطار مذاهب سياسية (أيديولوجيات) محدودة.
- فالفكر السياسي المعاصر يتجسد في هيئة أيديولوجيات سياسية ، هذا الفكر إنقسم (منذ بداية القرن العشرين) الى ثلاث أقسام رئيسة ، او ثلاث مذاهب سياسية كبرى هي :-
- 1- المذهب الفردي : ويتمثل في الديمقراطية التقليدية ، المحافظة أو المتجددة.
 - 2- المذهب الاشتراكي : ويتمثل في الديمقراطية الاشتراكية ويمكن ان نضيف اليه الماركسية
 - 3- المذهب الاجتماعي : وهو وسط ، أي مذهب وسط (تقريباً) بين الفردية والاشتراكية.

بالإضافة الى هذه المذاهب يوجد الفكر السياسي الاسلامي المعاصر ونظرياته الفكرية الخاصة ببناء الدولة والسلطة والتي تبلورت بشكل كبير في هذا العصر.